

## سبوت لايت

ثلاثة أحداث لافتة في إسبانيا و«أقاليمها» خلال نهاية الأسبوع. أولاً وفاة شرطي في بلاو بعد مواجهات بين روس وباسكيين. ثانياً لافتة رضعها جمهور برشلونة وتطالب بالحرية. ثالثاً من خارج الحدود ولكن الأصداء في داخلها: الإشارة الصفراء على معصم غوارديولا

# غوارديولا «الانفصالي»... الجانب السياسي من اللعبة

البلاد، بدءاً من رئيس الوزراء، ماريانو راخوي وحكومته وصولاً إلى الاتحاد الإنجليزي الذي أمر بفتح إجراء تأديبي بحق المدرب. المتابع الرياضي يعرف أن الاتحاد الإنكليزي منزعج - في الأصل - من «تفوق» بيب الواضح، ما يجب أن يعرفه الرياضي وغير الرياضي، أن الانفصال ليس جذاباً مثل «تيكي تاكا». غوارديولا لديه أسبابه، ولكنها ليست بالضرورة مقنعة. في أية حال، التزام غوارديولا بفكرة دولة كاتالونية مستقلة عن إسبانيا، ليست جديدة. بيب لم يتوان عن إعلان موقفه من استقلال كتالونيا في كل فرصة تتاح له، إما بالكلمة خارج الملعب، أو بإشارة معبرة داخل المستطيل الأخضر. عموماً، تدل التجربة، على أن الانفصاليين حالياً، من فئات عمرية غير شابة. ومن فئات أكثر ميلاً إلى شعارات على حافة «الشوفينية»، هل ينسحب هذا على غوارديولا. دعونا نجزم: لا. الرجل ليس متعصباً، ولا قومياً إلى تلك الدرجة المنفرة.

### تقول الحكاية:

في 11 تموز/يوليو 1961 قرر فرانكو إلغاء اللغة الكتالونية. في 1963 أمر بإغلاق المركز الثقافي. بعض تظاهرات ومطالبات، أعيد فتح المركز في 1967. في تلك الفترة ولدت مجموعة تسمى «أومنيوم» وتعني «الجميع»، وترمي إلى الحفاظ على «ثقافة كاتالونية». وكانت عائلة غوارديولا جزءاً من هذه المجموعة لعقد من الزمن.

ما يعني أن «بيب» شرب نزعته الانفصالية بالمعلقة. هل هذا عقلاني؟ عملياً، لا يحق تقييم المدرب إلا في الملعب، إن لم يخرج عن أخلاقه. ولكن غوارديولا لم يمتنع بيب أبداً عن إعلان موقفه. لطالما تمنى أن يلعب لصالح المنتخب الكاتالوني. لعب لإسبانيا غضباً عنه. وهذا «نقاش سياسي - سياسي». النقاش الآن: هل يحق لغوارديولا أن يضع شارة تدعم الانفصاليين على معصمه؟ بالنسبة لكثيرين، نعم. لكن، بالنسبة للاتحاد الإنكليزي الجواب هو لا. كذلك هي الحال بين الكاتالونيين أنفسهم. لا يختلف اثنان على أن غوارديولا هو واحد من أفضل المدربين في التاريخ. لكن في كاتالونيا، سيختلفان قطعاً، في مسألة الانفصال. غوارديولا حسم أمره، وقرر أن يمضي في خيار مشابه للـ«بريكزت»، بما أننا، في إنكلترا!



### ياسمين عبيد

عندما جاء إلى إنكلترا، تمسك جوزيب غوارديولا بفكرة لعب كرة القدم بالتمريرات القصيرة، في بلد اعتاد خطة وأسلوب الكرات الطويلة. وعندما ذهب إلى ألمانيا، أعاد ترتيب بايرن ميونخ بصورة إسبانية. صار فيليب لام لاعب ارتكاز، وفرض على يواكيم لوف أن يوظف ماريو غوتزه في المنتخب توظيفاً مشابهاً لتوظيف ميسي في برشلونة. بيب غوارديولا راديكالي وعنيد. منذ نهاية العام الماضي، وهو يرتدي شريطاً أصفر اللون دعماً لأربعة مسؤولين كاتالونيين مسجونين في إسبانيا. ولا نية له بالتراجع. يخطب ويعتصم ويتظاهر ويعلن إصراره على الاستقلال. شريط أصفر، أشعل القضية من جديد. ارتداه على صدره في مختلف مباريات الدوري الإنكليزي الممتاز في الأسابيع القليلة الماضية. تمكن من جلب المزيد من الاهتمام الدولي لسعي كاتالونيا للاستقلال عن إسبانيا. حركة أغضبت الكثيرين في

## «رفاق» السيد بيب

تحاكم السلطات الإسبانية الانفصاليين الكاتالونيين الأربعة الذين يطالب غوارديولا بإطلاق سراحهم، لدورهم في محاولة انفصال كاتالونيا والتي أدت في 27 تشرين الأول/أكتوبر الماضي إلى إعلان استقلال كاتالونيا من جانب واحد. وردت الحكومة الإسبانية على الفور بوضع المنطقة تحت وصايتها، رافضة حكومة إقليم ولدت البرلمان الكاتالوني لعقد انتخابات محلية في أواخر كانون الأول/ديسمبر شهدت فوز الاستقلاليين. وحتى الآن، اعتقلت الحكومة الإسبانية أربعة من قادة الانفصال على ذمة التحقيقات لاتهامهم بالتمرد، والعصيان، وسوء إدارة المال العام وبينهم نائب رئيس كاتالونيا السابق أوريول جونكيراس.



سيفدعها «البرسا» تقدر بحوالي 27 مليون يورو، لتصل الكلفة النهائية إلى 447 مليوناً. ولهذا السبب تخطط إدارة برشلونة لبيع اسم الملعب للمرة الأولى في تاريخها، ولتكسر قاعدة تاريخية ثانية بعد الأولى عندما وضعت إعلاناً على قمصان الفريق.

### خطوات تطويرية ثورية

أما الخطوات المستقبلية المفترض أن ينتهي العمل بها عشية انطلاق موسم 2022-2023، فتبدأ من خلال زيادة قدرة استيعاب الملعب والتي ستصل إلى 105 آلاف متفرج. والتحديد سيبداً من سقف الملعب الذي أوقف مشروعه سابقاً لأسباب استثنائية، حيث قررت السلطات عدم السماح لبرشلونة بالإقدام على هذه الخطوة كون الطيور اعتادت على زرع أعشاشها حول السقف، الذي سيكون في صورته الجديدة قادراً على تخزين مياه الأمطار لاستخدامها لاحقاً في عملية ري أرض الملعب، إضافة إلى توليد طاقة كهربائية ستستخدم في عملية تنمية العشب عبر الإضاءة الخاصة.

خطوة إضافية ستكون حاضرة ومتصلة بالملعب أيضاً، وهي إنشاء إستاد بسعة 6000 متفرج ويحمل اسم يوهان كرويف تخليداً لذكراه، حيث سيستعمله الفريق الريدف. كما سيُعمل على أن تكون مدينة «جوان غامبر» حيث ملاعب التمارين متصلة بدورها بالملعب الأم. وإلى الخطوة الثالثة وقاعة كرة السلة القديمة أيضاً، إذ ستحول «بالاو بلاوغرانا» إلى قاعة حديثة تتسع لـ 12 ألف متفرج. كل هذه الخطوات التي يفترض أن يبدأ العمل بها السنة المقبلة، ستقسم على مدار أربع سنوات، ولا يخفى أنها ستكون منتظرة كون الشركة اليابانية المكلفة بالهندسة سبق أن عملت على مشاريع ناجحة عدة في اليابان (مشروع «كامب نو» هو الأول لها في أوروبا)، مثل «سايتاما سوبر أرينا» و«نيغاتا ستاديوم».

وبالتأكيد لن يخرج اليابانيون عن روح الملعب الحالية، بل ستكون مهمتهم تأمين أكبر راحة لزواره إن كان في عملية الدخول أو الخروج أو حتى من خلال وجود المرافق المتصلة بالملعب من مطاعم ومقاهٍ ومتاجر، التي تُعد أيضاً أساسية في عملية تنشيط الدورة الاقتصادية، المفترض أن تدرّ أرباحاً كثيرة ستعود على «البرسا» ما دفعه في عملية التحديث. وبرشلونة أصلاً حريص على إبقاء الروح الكاتالونية في كل المشروع، فكانت خطوة التعاقد مع المهندس المعروف جوان باسكوال ليحرص على خروج الصورة العصرية بشكل يتشابه مع رمزية الملعب والثقافة العامة، وليبقى القلب الأساسي للزوار في المدينة الكاتالونية وقلبها النابض بالإثارة والحياة.

إذا عاد نادي «البلاوغرانا» لتطبيق شعاره على أرض الواقع عبر مشروع كبير آخر، إذ إنه يريد دوماً التأكيد على أنه أكثر من نادٍ لكرة القدم، فهو مؤسسة رياضية بكل ما للكلمة من معنى شعارها التفوق في كل الرياضات الأخرى (كرة السلة وكرة اليد والفوتسال والهوكي)، والميادين المتصلة بها، رغم أن كرة القدم كانت الأساس في إطلاق شهرته وجعلته محط أنظار المعمورة.



خطوة إضافية ستكون حاضرة ومتصلة بالملعب أيضاً. وهي إنشاء إستاد بسعة 6000 متفرج ويحمل اسم يوهان كرويف

ستصل كلفة مشروع تحديث الملعب إلى 447 مليون يورو على أنه يتم تأمين نصف المبلغ تقريباً من خلال بيع الاسم